

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[247] يعيش الأفراد فيها بين المعلن والمضجع، ناسين شخصيتهم الإنسانية، وغافلين عن

النير الذي يطوق أعناقهم. * * * 3 - هل "المن" و"السلوى" خير الأطعمة؟ حين طلب بنو إسرائيل أطعمة متنوعة جاءهم التقرير بالقول: (أَتَسْتَبْدِلُونَ السَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالسَّذِي هُوَ خَيْرٌ)؟! أي أتختارون الأدنى وتتركون الأفضل؟! ويبدو أن المقصود بالأفضل هنا هو ما لديهم من طعام متمثل بالمن والسلوى. غير أن التفضيل الذي يطرحه القرآن هنا يعود إلى الحياة بكل أبعادها، والتقرير يتجه إلى بني إسرائيل لرغبتهم في التنوع مع ما قد يكشف هذا التنوع من ذلّ وهوان. وعلى صعيد القيمة الغذائية، فإن الأطعمة النباتية التي طلبها بنو إسرائيل لها قيمتها الغذائية طبعاً، غير أن مقدار الموارد الغذائية النافعة الموجودة في "المن" - وهو العسل أو مادة سكرية مقوّية - وكذلك في لحوم السلوى يفوق ما في الأطعمة النباتية المذكورة، كما أن المن والسلوى أسهل هضماً من الحبوب المذكورة (1). ولا بأس من الإشارة إلى أن "الفوم" الذي طلبه بنو إسرائيل فُسر بالحنطة مرة وبالثوم مرة أخرى، ولكلّ من المادتين قيمتها الغذائية، ويرى بعض أن تفسير الفوم بالقمح أصحّ لاستبعاد أن يطلب القوم طعاماً خالياً من القمح (2).

1 - راجع: "قرآن بر فراز قرون واعصار"،

(فارسي)، ص 112. 2 - تفسير القرطبي.